Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفارقة ويقويها . فهو لا يسلك سبل (الانزياح) عن الشيء إلى صورته أو ما يساويه بلاغياً، بل يؤكّد حضور الشيء بما يناقضه، لأنه يعّمق الإحساس به .

ولكنّ نزعة القص في (الأسلحة والأطفال) غير واضحة عبر تعيّنات سردية محددة .

فهي تصوّر مشاهد عامة، لا تخلو من السرد، ولكن دون تحديدات واضحة، فليس من تسميات ولا حبكات أو أحداث متتابعة ولا أطر زمانية أو مكانية . فكأن الشاعر أراد التعبير عن نزعة السلام من خلال الموت المهيأ للصغار الأبرياء، ثم بالغ في الوصف، ليلتقط مفارقات صوريه هائلة، مثل تحوّل الأسرة والمهود إلى قذائف وأعتدة حربية . . ثم لتسقط القنابل على جدارٍ خطَّ الصغار فوقه كلمة (سلام) ! ويهيء السياب للجو السلامي في النص، ابتداءً من المدخل، حيث يتساءل :

عصافير؟ أم صبية تمرحُ

عليها سناً من غدٍ يلمحُ ؟

وهو يجعل هذا المدخل (لازمة) تتكرر ايذاناً بولادة هذا الجو الذي يقابل العدوان وتجارة الحرب التي عبّر عنها السياب بنداء بائع الحديد :

حديد عتيق

رصاص

وهو بائع متجول يشتري المهود والأسرة والأراجيح والكراسي وسواها من المصنوعات الحديدية المنزلية أو الأواني الرصاصية والأدوات البالية، فينادي عليه الناس، ليعرضوا أشياءهم القديمة، فيشتريها بأسعار رخيصة . . وهي مهنة كان البغداديون يرونها في شوارع مدينتهم، وكذلك في بعض المدن العراقية الكبرى .

من هذه الواقعة اليومية يستل السياب صورة الحرب والدمار، فيتخيل البائع الجوّال هذا، تاجراً يجمع الحديد العتيق، ليذهب به إلى المصانع الكبرى التي تصهره، وتعيد سبكه من جديد، على هيئة رصاص قاتل أو قنابل. وصواريخ . . وسواها من عدة الموت وآلات الدمار، فتسقط على رؤوس الاطفال الأبرياء، لتقتلهم وتقتل من خلالهم رمز الحياة والبراءة والحرية .